ثبوته له معللا بعلة وقولنا غير معللة بالنصب حال من ضمير الواجبة لا من الها المضاف اليها الراجعة للذات احترازا من الحال المعنوية عند مثبتي الحال ككون الذات عالمة وقادرة ومريدة مثلا فانها معللة بقيام العلم والقدرة والارادة بالذات وسلبية وهي كل صفة مدلولها عدم امر لا يليق به سبحانه وتعالي ويقال لها صفات الجلال اذ يقال فيها جل عن كذا وصفات الجلاله صفات القهر والقهر مستفاد من السلب وثبوتية وهي كل صفة موجودة في حد ذاتها حادثة كانت كبياض الجسم وسواده او قديمة كعلمه تعالي وقدرته ويقال لها صفات الكمال وصفات الكمال صفات اللطف واللطف مستفاد من الثبوت وصفات الاكرام ويقال لها صفات المعاني اصطلاحا ومعنوية هي فرع الثبوتية لملازمتها اياها واعلم ان الصفة هي المعني القايم بالذات والموصوف من قام به المعني والاتصاف قيام المعني به والوصف هو الاخبار عن قيام الصفة بالموصوف والواصف هو المخبر بذلك وقد تطلق الصفة علي الوصف والوصف عليها وجملة ما نعرض له هنا من صفاته تعالي عشرون صفة وهي ما انتهت الي ادراكه القوي البشرية والا فصفاته سبحانه مما يفوت العد ولا يحيط به الحد وبدا الناظم رحمه الله بالصفة النفسية متبعا لها بقية اقسام الصفات علي هذا الترتيب لان تحققها فرع تحققها فقال اتيا بالفاء الفصيحة **فواجب** عقلا **له** اي لله تعالي المتقدم الذكر في قوله فكل من كلف شرعا **الوجود** الذاتي اي الصفة النفسية التي هي الوجود الذاتي بمعني انه وجد لذاته لا لعلة لوجوب افتقار العالم وكل جزء من اجزائه اليه تعالي وكل من وجب افتقار العالم اليه لا يكون وجوده الا واجبا لا جائزا والا لزم الدور او التسلسل ولذا اتفق جميع الملل مؤمنها وكافرها علي وجوب وجود الصانع في الجملة وتقديم الوجود في مباحث الصفات لكونه اصلا اذ الحكم بوجوب الواجبات له تعالي واستحالة ما يتنزه عنه وجواز ما يجوز في حقه فرع عنه والحق ان تصور الوجود بديهي فلا يقام عليه دليل فان قلت قد تسامح المصنف رحمه الله في عده الوجود من الصفات لما سياتي من ان مذهب ابي الحسن الاشعري ان وجود الشي عينه قلت لا تسامح ه لان المذهب الحق ما ذهب اليه الرازي انه صفة زائدة علي الذات فيتاول مذهب الاشعري بما يوافق الحق بان يراد بالعينية في كلامه عدم زيادته خارجا علي الذات

لكن المصنف رحمه الله تعالي لم يذكر المعنوية الا لبيان وجوب قيام الصفة بالموصوف لا علي قصد انها قسم رابع بناء علي القول بالاحوال لان الاصح انه لا حال وهي صفة الموجود لا تكون موجودة ولا معدومة مثل العالمية والقادرية ونحو ذلك

زيادة

زيادة الحمرة علي الذات المتصفة بها لا الاتحاد في المفهوم حتي يكون مفهوم الوجود بعينه نفس مفهوم الذات بعينه لانه باطل ضرورة تغاير المفهومين وامتناع كون المعني ذاتا والقسم الثاني وهو الصفات السلبية ليست جزئياته منحصرة كما هو الصواب وعد منها خمسة تبعا لبعضهم لانها من مهمات امهاتها فقال **و** واجب له تعالي **القدم** بمعني انه يجب له تعالي ان يكون وجوده غير مسبوق بعدم والا لزم افتقاره الي محدث ثم محدثه ومحدث محدثه وهلم جرا لانعقاد المماثلة بين الكل وذلك مفض اما الي التسلسل ان كان محدثه ليس اثرا له واما الي الدور ان كان اثرا له وكلاهما محال فملزومهما كذلك وهو مما انفرد به سبحانه فمن اثبته لغيره كالفلاسفة حيث اثبتوه للافلاك فهو مخطئ اثم كافر عند الاشاعرة بشرط تكليفه وبلوغه الدعوة وما ذكره المصنف رحمه الله من ان القدم صفة سلبية هو مختار المحققين وذهب طائفة من المعتزلة الي انه صفة نفسية ومن القوم من ذهب الي انه صفة ثبوتية وكلاهما مردود بما ذكر في محله وليس الواجب والقديم مترادفين لتغاير مفهوميهما اذ الواجب ما لا يحتاج في وجوده الي غيره فوجوده هو مقتضي ذاته علي معني ان العقل لا يتصوره الا كذلك اي موجودا لا يستفيد وجوده الي غيره والقديم موجود لا ابتداء لوجوده فهو اخص من الازلي اذ هو ما لا ابتداء لوجوده وجوديا كان او عدميا فكل قديم ازلي وليس كل ازلي قديما ويفترقان من وجه اخر وهو ان القديم يستحيل ان يطرا عليه التغير بخلاف الازلي الذي ليس بقديم كعدم الحوادث المنقطع بوجودها ثم القدم ذاتي كقدمه تعالي وهو راجع لوجوب الوجود فهو صفة نفسية وزماني بمعني مرور الازمنة علي الشي مع بقائه كقدم امس بالنسبة لليوم وهو محال عليه تعالي لانه لا يدخل في الزمان عقلا واضافي كقدم الاب بالنسبة للابن وسلبي كقدم وجوده تعالي بمعني سلب سبق العدم لوجوده سبحانه كما علمته انفا **كذا البقا** تشبيه في وجوب الوجود والقدم له تعالي اي ومما يجب له تعالي وجوبا مماثلا لوجوب ذا الوصف السابق من الوجود والقدم البقا وهو الصفة الثانية من الصفات السلبية علي الاصح عند المحققين وهو عبارة عن امتناع لحوق العدم لوجوده تعالي لانه لو قدر لحوق العدم له لكانت نسبة الوجود والعدم الي ذاته تعالي سوا فيلزم افتقار وجوده الي موجد يخترعه بدلا عن العدم الجائز عليه فيكون حادثا

Copyright © King Saud University